دير القديس أنبا مقار
برية شيهيت

قصص مسيحية للحياة
ـ ٣ ـ

قصة استشهاد

الرسولين بطرس وبولس

للأب متى المسكين

دير القديس أنبا مقار

برية شيهيت

قصص مسيحية للحياة

ـ ٣ ـ

قصة استشهاد

الرسولين بطرس وبولس

للأب متى المسكين



قبلة المحبة

بين الرسولين بطرس وبولس

موزاييك من القرن الثاني عشر

بكاتدرائية القديس بطرس بروما

قصة مؤلفة تعتمد في روايتها على:

١ ــ رسائل القديس بولس الرسول، التي كتبها وهو أسير في روما، وتلك التي كتبها بعد الإفراج عنه، وعلى رسائل القديس بطرس الرسول.

٢ ــ كتابات الآباء الأولين.

٣ ــ تحقيقات المؤرخين القدامى، وثنيين ويهوداً المعاصرين للحوادث، والذين كانوا قريبين منها.

٤ ــ المؤرخين المحدثين المتخصصين في تاريخ الأحقاب الأولى من تاريخ الكنيسة.

ــ وقد قام الكاتب بملء الفراغات من عنده.

ــ يرويها الكاتب على لسان القديس لوقا الإنجيلي كاتب سفر الأعمال.

كان ذلك في ربيع سنة ٦٠م(١)، أي بعد ثلاث سنوات كاملات منذ أن كتب القديس بولس رسالته إلى أهل روما (سنة ٥٨م) وهو في كورنثوس، التي أعلن فيها مدى إلحاح الروح فيه للذهاب إلى أسبانيا (حدود الإمبراطورية من الغرب) ماراً بروما، «ينبغي أن أرى روما أيضاً» (٢)، لإرساء قواعد الإيمان الذي كان يتأجج في صدره، في تلك النواحي بين المؤمنين الجدد، وينير بصيرة الذين سبقوه في الإيمان يوم الخمسين في غمرة انسكاب الروح القدس على الذين كانوا في أورشليم من هذه الأقاليم آنذاك. ولكن إرادة الله شاءت أن يجيء بولس إلى روما أسيراً في قيود ليشهد للمسيح كسفير في سلاسل، حاملاً معه ملء بركات الإنجيل.

---

(١) بعض المؤرخين يقولون سنة ٦١ ميلادية.

(٢) أعمال ١٩: ٢١.

لـذلـك، مـنـذ أن وطأت أقدامنا روما أدركنا في الحال عظم الإرسالية التي بعثنا الله إليها للخدمة والشهادة بلا مانع حسب قول الرب لبولس في الرؤ يا: «وفي الليلة التالية وقف بي الرب وقال ثق يا بولس لأنه كما شهدت بما لي في أورشليم، هكذا ينبغي أن تشهد لي في رومية أيضاً» (أع٢٣: ١١)، إنما من خلال سلاسل وقيود. غير أن الروح يقول على فم بولس صراحة: «أن كلمة الله لا تقيَّد.» (٢تي٢: ٩)

أما قيادة بولس لجماعتنا الصغيرة من جهة تدبير شئون الخدمة في هذه الظروف الحرجة، فكانت تشهد كل يوم بمقدار النعمة والحكمة التي منحها الله لبولس لإنتشار كلمة الإنجيل بقوة وسلطان لا يعانَد، مما جعل الكلمة كالنار تتأجج في قلوبنا وأفواهنا نحن أيضاً، لتجذب القريبين والبعيدين من كل أنحاء إيطاليا مئات وألوف من اليهود والدخلاء والأمم. (٣)

وما أتفه الزمن عندما نقيس به أعمال الروح، فقد مضت سريعاً هاتان السنتان اللتان قضيناهما في روما مع بولس وهو ما يزال أسيراً حبيساً في منزله الذي استأجره لنفسه تحت حراسة جندية، وكان خارج المعسكر على تلة «كولي» شرق معبد كلوديوس قيصر، حيث كنا ننتظر كل يوم إعلان القضية. ولكن لم نشعر بالزمن من أجل تنوع الأحداث كل يوم، ومن أجل عمل الروح القدس الفائق الوصف، لأن جموعاً كثيرة كانت تتدفق على البيت ليل نهار بفرح لا يوصف من كل نواحي إيطاليا. وكانت الأيام تمر كأنها عيد متصل، وكنا نعجب حينما نرى الرومان الأشراف وهم الأسياد يجلسون

---

(٣) بحسب تحقيقات العلاّمة فيلو والمؤرخ يوسيفوس، بدأت الجالية اليهودية تتكاثر في روما منذ أن هاجر حفدة الأمراء الماسمونيين من أورشليم إليها إثر استيلاء بومبي على أورشليم سنة ٦٣ ق م، وقد انضم إليهم كل اليهود الذين اقتيدوا إليها كعبيد وأسرى ثم تحرروا هناك وكوّنوا مجمعاً لليبرتيين، وقد بلغ عددهم في العصر الرسولي حوالي ٣٠,٠٠٠، حتى إن حكومة روما أرادت أن تتخلص من هذا العدد الكبير فسخرت منهم حوالي ٤٠٠٠ يهودي ليعملوا في مناجم جزيرة سردينيا. وكان لهم سبعة مجامع في روما وثلاثة مدافن كبرى، لا يزال محفوراً على كثير منها أسماء المتوفين مكتوبة بالحروف اليونانية وفي جمل يونانية ولاتينية. وكانوا يقطنون الحي الرابع عشر المعروف باسم تراستيفير Trastevere

باتضاع وسرور مع العبيد وأهل الحِرَف و يرنمون للرب بروح واحد.

وكنا نقوم أنا و بقية الإخوة مع تيموثاوس وأبَفراس — الذي من كولوسي — قبل أن يُلقوهما في السجن(٤)، بالتعميد في منزل مجاور، وكان ذلك يستغرق منا كل النهار والليل أحياناً، لأننا كنا نقوم بالتعليم للمبتدئين خصوصاً الوثنيين الذين لم يكن لهم دراية قط بالأصول الأولى للعبادة. لذلك لم يتوفر لي وقت لتدوين كل شيء حسب العادة، ولكني كنت أستودعها ذاكرتي إلى أن يتوفر لي فرصة للكتابة.

وكنا نلاحظ أن الفقراء والعبيد(٥) يأتون إلينا بالنهار و يقبلون الإيمان والعماد في الحال بكل حماس و بساطة قلب، أما الأغنياء وموظفو الدولة فكانوا حذرين يأتون في العتمة، لأن المال والجاه والرئاسة تضعف النية وتجعل القلب جباناً إزاء الحق، بطيء الإستجابة لنداء الروح. فكنا نغبط الفقراء والمساكين لأنهم أقرب دائماً إلى ملكوت الله.

وكان المنزل الذي استأجره بولس قريباً من منزل أحد الموظفين المقرَّبين لبيت قيصر، رجلٌ يُدعى «كلوديوس»، وكان يمتُّ إلى زوجة الإمبراطور بصِلَة القرابة، كنا نراه يتقابل كثيراً مع الجندي المنوط بحراسة بولس، و بعد قليل أصبح يتردد علينا بكثير من الحذر وحب الإستطلاع، ولكن شعرنا جميعاً بلطف هذا الإنسان وأدركنا بالروح أنه مدعو ليكون شاهداً معنا لآلام المسيح. فكنا نفسح له مكاناً كبيراً في قلوبنا.

وقد لاحظنا أنه بعد زيارته الأولى لبولس صار في قلق وهمٍّ ثقيل بدا عليه واضحاً من جهة الضمير، مما جعله يكثر التردد على المنزل، وكان في البداية يجلس صامتاً. وفي ذات ليلة طلب الإختلاء ببولس، وظل يتكلم معه حتى مطلع الفجر. ومنذ ذلك اليوم ابتدأ يتكلم معنا جهاراً عن الأمور المختصة بالمسيح بدون أي تحفُّظ. ولما وجد أن النساء يحضرن مع الرجال ليسمعن التعليم بدون تفريق حسب عادة المسيحيين، تشجع ذات يوم وأحضر

(٤) عب١٣: ٢٣؛ فليمون: ٢٣.

(٥) العبيد في روما في ذلك الوقت كانوا من البيض من أقطار شرق أوروبا وشمالها، ومن جزيرة بريطانيا.

زوجته وتدعى «كلافدية»، وفي الحال تيقنّا أن الله افتقد هذا البيت، لأنهم قبلوا العماد في نفس الأسبوع، وهكذا انفتح لنا باب فعّال وسط أهل بيت قيصر.

وحدث أن ترجّاه ذات يوم أحد الإخوة أن يكون حذراً في إعلانه عن إيمانه حتى يحتفظ بوظيفته في بيت قيصر ليكون نافعاً لنا بالأكثر، ولكن لدهشتنا وجدناه قد احتدت روحه فيه شاهداً جهاراً بإيمانه، مستنكراً كيف يخفي خلاصه أو ينكر حياته الأبدية؟ جازماً أنه لم تعُدْ عنده شيء يخافه أو يحبه، ولا الحياة نفسها، إلا الرب يسوع، الذي من أجله، هو مستعد أن يفقد كل شيء. ولكن الرب شدده وحفظه من كل سوء فظل يخدم معنا جهاراً حتى استمال عدداً كبيراً من موظفي البلاط ومن رؤساء الجنود.

و بعد شهر واحد من قبول كلوديوس الإيمان، جاء إلينا مسرعاً وأسَرَّ إلينا أن آمرأة قيصر وتُدعى «بوبيا سابنيا» ــ وهي الزوجة الثانية بعد «أوكتافيا» ــ كانت قد استمعت إلى قصة قبوله الإيمان وتعميده وتجديده، فطلبت إليه بإلحاح أن ترى بولس وتسمع منه. وقد علمنا أن بوبيا كان يتردد عليها أحد كبار اليهود، وهو ضابط برتبة جنرال له الجنسية الرومانية، مؤرخ يسمى «يوسيفوس»، رجل دمث الأخلاق لا يميل إلى التعصب، هذا كان قد لقّن بوبيا أسرار الدين اليهودي حتى تفتّح قلبها لعبادة الله الحي، وكان يصفها يوسيفوس بالتقوى، والذي كان يدّعي أنه صديق قيصر. والحقيقة أن نيرون ليس له صديق على الإطلاق وكان يمقت اليهود، ولكن لداعي السياسة كان يخفي حقده عليهم و يقابل كبراءهم بمودة مصطنعة.

أما بوبيا فكانت آمرأة منحلة تركت زوجها لتتزوج نيرون، ولكنها كانت لا تكف عن السعي لكي تصلح من ماضيها، وكانت عميقة في تفكيرها، متزنة في حوارها خاصة ما يدور حول العبادات، تحب أن تعرف كل شيء، فكانت تستفسر من يوسيفوس عن تاريخ اليهود وعباداتهم، غير أنها لم تكن تبدي رأياً قاطعاً في شيء، فكانت نصف متهوّدة!

ولكن بمجرد أن سمعت عن المسيح ورأت بعينيها نعمة الروح القدس على كلوديوس، طار صوابها وفقدت رزانتها، واجتاحها روح توبة جارف وصارت وكأنها بقلب طفلة، ولم تتردد في قبول الإيمان بالرب عند سماعها قصة تجديد كلوديوس ورؤيتها لسلوكه، وظلت تسعى لمقابلة بولس وهي عالمة أي ثمن ستدفعه نظير إيمانها الجديد أمام نيرون.

ولما سمعنا بخبر طلبها الحضور لرؤية بولس اضطربنا بسبب حقارة موقع البيت وعدم وجود أثاث فيه، فأسرعنا واشترينا بعض الضروريات، كما قدّم إلينا بعض المؤمنين الكثير من أثاثهم ومفروشاتهم، مع أن بولس كان يمانع في ذلك قائلاً: لا يليق بمولود المذود أن يبشَّر باسمه في مظاهر الأبهة، ومسيحُ الصليب لا يجد طريقه إلى القلوب المتعالية.

وحضرت بوبيا بعد دخول المساء متخفية برفقة كلوديوس ومعها إحدى وصيفاتها الأمينات وتدعى چوليا، وقد جلستا معاً تستمعان لوعظ بولس في رعدة وخوف، ثم حضرتا الصلاة بأكملها؛ وفي ختام الخدمة وقفت في وسط المؤمنين بادية التأثر، وأعلنت إيمانها بالمسيح. وكانت تتكلم ورأسها مرفوع وعيناها إلى فوق كمن تخاطب الرب في حماس ورزانة، وتبعتها خادمتها التي كانت قد قبلت الإيمان سراً منذ أمد بعيد على يدي أندرونيكوس ويونياس المعتبرين بين الرسل، وكان لچوليا ابنتان تخدمان المسيح مشهورتان بين المؤمنين «تريفينا وتريفوسا».

وبناءً على طلب بوبيا، اعتمدت في أول الأسبوع وبعدها كسرنا الخبز. وفي أثناء كسر الخبز رأينا نوراً يملأ الغرفة التي كنا مجتمعين فيها مع أنها كانت مظلمة، إذ لم يكن بها نوافذ، فأدركنا أنه حضور الرب الذي يكون أثناء كسر الخبز، فسجدنا جميعاً تملأنا الرهبة مع فرح لا يُنطق به وسبَّحنا معاً. وودعناها بدعاء كثير لكي يحفظها الله من وشايات اليهود ومؤامراتهم.

وقد اعتادت أن تحضر أول الأسبوع وتشترك في كسر الخبز، وكثيراً ما كانت تقبّل سلسلة بولس وتقول إنها أرفع من قلادة قيصر.

وقد قامت بوبيا بتأسيس كنيسة خاصة في أحد الأروقة الملحقة بالقصر الإمبراطوري خارج السور على التلة المعروفة باسم «البالاتين»(٦)، وكان يجتمع في هذه الكنيسة كل الذين قبلوا الإيمان من بيت قيصر وكبار موظفيه، وكان كلوديوس هو خادم هذه الكنيسة مع كلمندس(٧) الذي كان عبداً لفلاڤيوس كلمندس ابن أخت الإمبراطور دوميتيان وهو رفيق بولس الذي أخذ من روحه إخلاصاً وغيرة على كل روما.

وكان حاضراً معنا في يوم عماد «بوبيا» وفد مرسل من كنيسة فيلبي برئاسة «أبَفْرُودِتُس»، حاملين معهم عطايا مالية لبولس للخدمة في روما، مع أسئلة واستفسارات بخصوص الأمور المتخالفة التي يثيرها الهراطقة والمتهوِّدون المقاومون الذين بدأوا يناوئون الكنائس في آسيا ومكدونية ويخوِّفون المؤمنين. وقد فرحتْ بهم بوبيا وأعطتهم بعض الهدايا لكنيسة فيلبي، وهؤلاء ذهبوا ونقلوا هذه الأخبار السارة إلى كنيستهم والكنائس الأخرى، وأخبروا كيف استخدم الرب بولس ليفتح نافذة مضيئة على بيت قيصر ليشرق نور المسيح على عبيد السلطة المحرومين من حرية الروح.

وقد كتب بولس في ذلك اليوم رسالته إلى فيلبي، وذكر فيها في بدء الرسالة وفي ختامها هذا الخبر السار دون أن يذكر أسماء(٨)، وذلك ليخفِّف الأحزان عن مؤمني الكنائس بسبب الإشاعة أن بولس سيعاني محاكمة ظالمة بفعل وشاية رؤساء اليهود في أورشليم الذي أرسلوا وراءه وفداً مناوئاً محمَّلاً بشهادات الزور.

---

(٦) قد اكتُشف حديثاً في أحد أروقة القصر الإمبراطوري المدعو الآن «البالاتين» آثار هيكل كنيسة مسيحية من القرن الأول.

(٧) الذي ذكر اسمه في الرسالة المكتوبة من روما إلى فيلبي ٤: ٣.

(٨) «سلموا على كل قديس في المسيح يسوع. يسلم عليكم الإخوة الذين معي. يسلم عليكم جميع القديسين ولاسيما الذين من بيت قيصر... إلخ. — كُتِبَتْ إلى أهل فيلبي من رومية على يد أبَفْرُودِتُس.» (فيلبي ٤: ٢١ و٢٢)

أما نحن فلم تمضِ علينا هاتان السنتان منذ حللنا بروما حتى صارت كلمة الله مسموعة في كل أرجاء روما و بيت قيصر وداخل دار الولاية بين القضاة ورؤساء الجند، لأن كلوديوس وكلمندس استمالا أحد قضاة روما الأربعة عشر و بعض الأمراء وأعضاءً من مجلس السناتو.

وقد كان في روما قبلنا إخوة كثيرون من المؤمنين الذين كانوا في الإيمان قبل بولس (سنة ٣٧م)، مثل أندرونيكوس و يونياس المشهوران في كل روما لأنهما زملاء الرسل(٩). وقد بدأت كنيسة روما بخدمتهم، وكانا قد قاما بزيارة أورشليم عدة مرات والتقيا هناك ببولس و بطرس و بقية التلاميذ، وكذلك أكيلا و بريسكلا اللذان هما أصلاً من إقليم بُنْطُس، وكانا قد نُفيا من روما مع المسيحيين عندما طرد كلوديوس قيصر اليهود من روما سنة ٤٩م(١٠)، وذلك بسبب هياج اليهود على المسيحيين (الذين قاموا بتنصير كثير من أهل الختان)، مثلما حدث منهم سابقاً في بلاد آسيا وتسالونيكي وكورنثوس وبيريه ـــ وقد رجعا من النفي وأسسا في بيتهما مركزاً هاماً للخدمة صار أول كنيسة في روما متخصصة للمسيحيين من أهل الختان فقط(١١). وقد نزل في هذا البيت بطرس مع زوجته عند حضوره إلى روما إثر الإفراج عن بولس، وكذلك نزل فيه مرقس مع وفد من المؤمنين من مصر عندما استدعاه تيموثاوس على عجل حسب طلب بولس. وقد كتب إنجيله في هذا البيت بعد استشهاد بطرس و بولس مباشرة استجابة لإلحاح المؤمنين سنة

---

(٩) «اللذان هما مشهوران بين الرسل وقد كانا في المسيح قبلي.» (رو١٦: ٧)

(١٠) وهذا التاريخ يشير إلى بداية تأسيس الكنيسة المسيحية في روما في وسط المجامع اليهودية على يد أندرونيكس و يونياس المحسوبين بين الرسل، وعلى يد أكيلا و بريسكلا المجاهدين. و يشير المؤرخ «سوتيونيوس» الوثني إلى هذا الهياج الذي قام به اليهود و يقول إنه كان بسبب أعمال المسيحيين الذين يتبعون شخصاً يسمى المسيح (في كتابه الإرساليات ص٢٩٧).

(١١) وقد استطاع العلماء اكتشاف مكان هذا البيت العظيم القدر وحددوا موقعه بكل دقة وصحة، و بنوا فوقه الكنيسة المشهورة الآن باسم «كنيسة القديسة بريسكلا» [«سلموا على بريسكلا وأكيلا... وعلى الكنيسة التي في بيتهما» (رو٦: ٣و٥)].

٦٤م. (١٢)

أما البيت الآخر الذي كانت تعقد فيه أكبر الإجتماعات في روما، وكنا نحضر فيه للخدمة فهو بيت أرستوبولس وناركيسوس، الذي كان يضم معظم المؤمنين من الأمم الذين قبلوا الإيمان على يد بولس واعتمدوا — من العبيد وأصحاب الحرف المتعددة، وقد برز منهم خدام مشهورون أَفْبُولس، و بُوديس وكَلافَدِيَّة، وأور يانُس، وأُسْتاخيس، وكر يسكيس وتيطُس ولينُس(١٣) الذي تولى رعاية شئون كل الخدمة في روما بعد استشهاد بطرس و بولس، وكان فصيحاً حاراً بالروح ممتلئاً من نعمة الروح القدس مقتدراً في الأقوال والأعمال، له جراءة وقدوم في كل دار الولاية حتى أمام قيصر.

وكنا قد قسمنا المدينة إلى أحياء، ووزعنا الخدمة بحسب مواهب الإخوة، فصارت كلمة الله مسموعة في كل مكان، وفي مدى سنتين كنا قد عمدنا من أهل الختان عدداً وفيراً، لا يمكن حصره، من الوجهاء وذوي النفوذ، كما من الوضعاء وأصحاب الخدم الحقيرة من بيع الثياب القديمة وأعمال الحديد، الأمر الذي لما بلغ مسامع رؤساء الكهنة في أورشليم جُنَّ جنونهم وجمعوا مجلسهم وتشاوروا بسبب الخطر الذي رأوه يتهدد نفوذهم ليس في روما وحدها بل في كل بلاد العالم، وعلى مركز الأمة اليهودية كلها لأنها كانت تستمد سلطانها ونفوذها في هذه البلاد بواسطة وفودهم ومندو بيهم الذين كانوا يقيمون في روما ليتملقوا القيصر وحاشيته و يستميلوا رجال البلاط والقضاة بالمال والهدايا والوشاية ونقل أخبار حركات كافة الهيئات المناوئة لحكم قيصر في كل البلاد ووسط كل شعوب العالم التي لهم فيها مجامع — لأن اليهود لهم قدرة على التجسس ونقل الأخبار لا يجاريهم فيها أي شعب من شعوب الأرض.

لذلك لما علم اليهود في أورشليم بقرب ميعاد نظر القضية بواسطة جواسيسهم، أسرعوا

(١٢) هذا سجله لنا الكاتب المدقق أبو التقليد الكنسي القديس إير ينيئوس أسقف ليون في كتابه ضد الهراطقة ٣:١٠١.

(١٣) الذي صار أول أسقف على روما.

في إرسال رئيس الكهنة نفسه مع بعثة كبيرة من اليهود المقتدرين في الكلام المتخصصين في تلفيق القضايا وتزوير الحقائق، وانضم إليهم في روما رجل خطيب هو محامي الجالية اليهودية، وهو من أصل روماني وله دراية بالقانون الروماني، مشاكس، شرير، اسمه إسكندر النحاس ــ الذي تسبب سابقاً عند بدء خدمتنا في روما في إلقاء القبض على كل من تيموثاوس وأبفْراس و بعض الإخوة وإلقائهم في السجن إلى أن ثبتت براءتهم وأُفرج عنهم. (١٤)

ولكن عندما بلغت هذه التحركات إلى الرسل و بقية التلاميذ والقديسين في أورشليم اجتمعوا وقرروا إرسال بطرس مع وفد من القديسين لمؤازرتنا، فلما وصلتنا هذه الأخبار تشجعنا جداً وشكرنا الرب الذي وقف معنا في كل ضيقة وهو قادر أيضاً أن ينقذنا من مكايد اليهود و يثبت كنيسته لمجد ملكوته.

وفي الشهر الأول من السنة الثالثة لدخولنا روما، وصلتنا عريضة الدعوى للوقوف أمام محكمة قيصر، وهكذا تم قول الرب لبولس في الرؤيا: «لا تخف يا بولس لأنه ينبغي لك ــ لابد ــ أن تقف أمام قيصر» (أع٢٧: ٢٤). وكان ميعاد انعقاد الجلسة لنظر القضية بعد ثلاثة أشهر من الإعلان عنها حسب القانون الروماني بالنسبة لقضايا رعايا البلاد النائية، حتى يتسنى حضور الشهود للإثبات والنفي.

أما طيلة هاتين السنتين، فاليهود لم يكفُّوا عن التجسس على كل حركاتنا، وكانوا يدسُّون الوشايات و يلفقون التهم ضد المسيحيين عامة لدى كل القضاة المعينين لنظر القضية، بل لم يتورعوا أن يسيئوا إلى سمعتنا بكافة الوسائل غير المشروعة والدنيئة، حتى ثبَّتوا في أذهان رجال البلاط أن المسيحيين أعداء للجنس البشري. أما عريضة الإتهام التي قدَّموها إلى قيصر فملأوها بالإتهامات الخطيرة والثقيلة باعتبارنا ضد قيصر وأعداء للشعب الروماني وخارجين على القانون. وكانت ممضاة من كل رؤساء الكهنة وأعضاء

---

(١٤) عب١٣: ٢٣.

مجلس السَّنْهِدريم وشيوخ الشعب.

ولكن في كل ذلك كان بولس مطمئناً حتى إنه لما أرسل رسالته إلى كنيسة فيلبي تنبأ أنه سوف يأتي إليهم سريعاً. (١٥)

وقبل انعقاد الجلسة جاءنا كلوديوس في المساء وأسَرَّ إلينا أن القضية تثير قلق القضاة، وأنه سيتم القبض في الفجر على بولس وكل من معه، ونصحنا بمغادرة المنزل. ولكني رفضت وصممت أن أبقى مع بولس وحدي. لأن تيموثاوس كان قد أرسله بولس إلى أفسس لكي يرعى الكنيسة و يبقى هناك(١٦) وذلك لكي يستبعده من روما بعد أن أُطلق سراحه من السجن. (١٧)

وفي يوم من أيام الربيع (سنة ٦٢م)، وفي الفجر، قُبض على بولس، وعليَّ أنا، وأَبَفْراس(١٨) الذي رفض مغادرة المنزل أيضاً، وكنا قد أمضينا الليل كله في الصلاة والتسبيح. واقتادونا إلى المحكمة، ولكن نودي على بولس وحده ليَمْثُل أمام قيصر، و بقينا نحن نرى ونسمع من بعيد.

وأثناء استماع نيرون لخصوم بولس، وكان حاضراً رئيس الكهنة حنانيا الصغير ابن حنانيا الكبير، الذي شهد ضد الرب أمام بيلاطس والذي أمر برجم يعقوب أخي الرب، رأينا سنيكا الحكيم معلم قيصر جالساً بجوار القيصر يُسِرُّ إليه بكلام قبل بدء إعلان المحاكمة، فاستبشرنا خيراً لأنه يعرف بولس جيداً، وهو أخو غاليون الذي تولى على إخائية الذي اشتكى إليه اليهود ضد بولس ولكنه رفض أن يسمع لشكواهم، وطردهم

---

(١٥) فيلبي ٢: ٢٤.

(١٦) «كما طلبت إليك أن تمكث في أفسس.» (١تى١: ٣)

(١٧) «إعلموا أنه قد أُطلق الأخ تيموثاوس الذي معه سوف أراكم إن أتى سريعاً. يسلم عليكم الذين من إيطاليا.» (عب١٣: ٢٣)

(١٨) «يسلم عليك أبَفْراسُ المأسور معي» (فليمون: ٢٣) (إلى فليمون كُتبت من رومية).

من أمام كرسي الولاية. [١٩]

وقدم إسكندر النحاس محامي اليهود اتهاماته، وكانت ثقيلة جداً شيء لا يصدقه العقل، حتى إن أحد القضاة قال إن هذه أثقل عريظة اتهام شهدتها محاكم روما. ولكنهم لم يراعوا اللياقة في الإستطالة في الكلام والتكرار لإظهار بولس وكأنه ضد نيرون شخصياً وضد شعب روما كله، مما أثار حفيظة القيصر والقضاة، خصوصاً وأن رئيس الكهنة كان يتدخل في الكلام بصورة غير قانونية و يطلب إعدام بولس، مما اعتبره القضاة خروجاً على وظيفته، فأومأ القيصر إلى رئيس القضاة فأسكت إسكندر النحاس ورئيس الكهنة.

والتفت نيرون إلى بولس، الذي كان صامتاً ووجهه يشع بنور سماوي، وسأله عن صحة هذه الإتهامات؟ فأجاب بولس أنه عاش كل حياته داعياً لقيصر ولكل من هم في منصب وكل رجال الجيش في كل أدعيته وصلواته إلى الله خالق الكون، ومعطياً وصيته لكل مسيحي أن يلتزم بالطاعة والخضوع للولاة والسلاطين باعتبارهم معيَّنين من الله، وأنهم يحملون السيف لرفع شأن القانون والعدالة ولحماية الحق وكل الرعية ضد الأشرار.

واستطرد بولس كاشفاً عن سر خصومة اليهود الحقيقية له ولكل المسيحيين قائلاً:

ـــ إن هؤلاء الخصوم اليهود هم أقربائي و بني جلْدتي، والخصومة القائمة بيني و بينهم لا تقوم على أساس أمانتهم للسيد الأوغسطوس، وعدم أمانتي لعظمته كما يدَّعون أو مقاومتي لأوامر وأحكام روما العظيمة. ولكن الخصومة بعيدة كل البعد عما يمس كرامة السيد الأوغسطوس أو ما يمس جلال مُلكه وعظمته وعدالته، كما لا تمس أيَّاً من شعب روما العظيم، ولكن الخصومة بيني و بينهم تقوم على أساس حياة البر والطهارة والتقوى وقداسة السيرة التي جاء بها المسيح (كراستوس ـــ هكذا كان ينطقها الرومان وليس كريستوس، وتعني الصالح، وليس الممسوح)؛ وقدَّم حياته ذبيحة لله ليرفع حياة بني

(١٩) سفر الأعمال أصحاح ١٨: ٩ــ١٧.

الإنسان إلى سيرة الآلهة و يغلب الموت، ليكون لنا به حياة أفضل ودائمة مع الله بعد الموت، فمن أجل عقيدة القيامة من الأموات وأشياء أخرى تتعلق بنقص وضعف العبادة اليهودية هم يحاكمونني و يطلبون قتلي، وقد شرعوا في قتلي بعيداً عن أعين القيصر عدة مرات، وأنا مواطن روماني لي شرف الرعوية تحت سلطانكم العظيم. وأنا لم أرفع دعواي أمام السيد الأوغسطوس تهرُّباً من عدالة فِسْتُوس — كما يقول محامي الخصوم — ولكن تخلُّصاً من تهديد اليهود بقتلي، ولثقتي أنني بوقوفي أمام عدالتكم، باعتباركم قاضي المسكونة كلها وأب العدالة على الأرض، سوف أنال عفوكم.

استمع نيرون إلى دفاع بولس فاستحسن الكلام جداً و بدا عليه الإرتياح والسكينة، وخاطب بولس قائلاً:

— لا تخف أيها الأسير، نحن هنا أصحاب الحق المقدس بصفتنا مبعوثي الآلهة المسئولين عن تنظيم علاقة الآلهة مع رعايانا من بني البشر، وقد فحصنا أمرك مع القضاة بأكثر تدقيق و وجدنا أنك لا تستحق الموت ولا السجن كما كتب إلينا حكامنا فيلِكْس وفِسْتُوس وأَغر يباس، وقد أمرنا بالإفراج عنك...

ثم اتجه ناحية القضاة معطياً أمره باتخاذ الإجراءات اللازمة للإفراج الفوري بعد دفع الكفالة، بولس وكل من قُبض عليه معه...

لم نصدق آذاننا، واقتادونا إلى كاتب المحكمة الذي أطلق سراحنا. كان ذلك في بكور الربيع سنة ٦٣م.

وللحال ذهبنا إلى بيت بريسكلا وأقمنا صلاة شكر طويلة مسبِّحين الرب الذي أنقذنا من فم الأسد. وفي هذه الأثناء كتب بولس رسالته الثانية إلى تيموثاوس. (٢٠)

---

(٢٠) «إسكندر النحاس أظهر لي شروراً كثيرة ليجازه الرب حسب أعماله، فاحتفظ منه أنت أيضاً لأنه قاوم أقوالنا جداً. في إحتجاجي الأول لم يحضر معي أحد بل الجميع تركوني، لا يُحسب عليهم، ولكن الرب وقف معي

وبعد الإفراج عنا بأسبوعين وصل إلى روما وفد القديسين بأورشليم، ومعهم بطرس وزوجته، مارّين بكورنثوس(٢١)، كما وصل أيضاً من مصر مَرْقُس، لأن تيموثاوس أرسل إليه حسب طلب بولس لكي يحضر للخدمة في روما.

وهكذا ابتدأت الخدمة تنشط، ليس في روما فقط، بل وانتشرت كلمة الله في كل أنحاء البلاد، فدخل الإيمان كثير من أهل الختان ومن بيت قيصر وعامة الشعب، وصار آسم بطرس وبولس مسموعاً على كل فم بسبب الآيات والمعجزات التي أجراها الله على أيديها، لأن المؤمنين كانوا يأخذون العصائب والمناديل التي كان يضمد بها بولس جسده ويضعونها على المرضى فيبرأون، وكان بطرس يلمس المرضى ويدعو باسم الرب فيُشْفَوْن. وكان مرقس لا يكف عن الوعظ في كل أنحاء روما وبالأخص في أوساط الفلاسفة، وكان يحفظ الإنجيل عن ظهر قلب. وكثيراً ما كان يترجم لبطرس كلماته التي كان يخاطب بها المؤمنين لأن بطرس لم يكن يعرف اليونانية.

ولكن لم يهدأ اليهود الذين خذلتهم محكمة روما فابتدأوا يناوئون المسيحيين ويكتبون الشكاوى ضدهم وتربصوا لبولس لكي يقتلوه، فاجتمع الإخوة واستقروا على أن يغادر بولس روما؛ فاختاروني للسفر معه وكذلك تيطس وأراستس وتروفيمس، وكان يود في البداية أن يتجه إلى أسبانيا، ولكننا استحسنا أن نمر على الكنائس التي تركناها منذ سنتين لأن الأخبار التي وصلتنا عن مقاومة المتهودين كانت تقلق بولس، فأقلعنا وتيموثاوس معنا إلى نيكوبوليس، عازمين أن نشتّي هناك. وقد كتب بولس بهذا الخصوص إلى تيطس حتى يرتب إقامتنا هناك(٢٢). وذلك بعد أن مررنا بكريت

= وقواني لكي تتم بي الكرازة ويسمع جميع الأمم، فأُنقذت من فم الأسد وسينقذني الرب من كل عمل رديء ويخلصني لملكوته السماوي.» (٢تي٤: ١٤)

(٢١) أنظر مؤلَّف «دوشسن» الجزء الأول، فجر التاريخ في الكنيسة المسيحية، ص٤٥.

(٢٢) «حينما أرسل إليك أرتيماس، أو تيخيكس بادر أن تأتي إليَّ، إلى نيكوبوليس، لأني عزمت أن أشتّي هناك.» (تيطس ٣: ١٢)

وتركناه هناك(٢٣)، ذاهبين إلى مكدونيا بعد أن اطمأن بولس أن تيموثاوس سيحل مكانه في أفسس.(٢٤)

وقد أصاب بولس حزن شديد، لأن اليهود المتنصرين الذين رجعوا إلى تكميل فرائض الناموس حافظين مرة أخرى أنسابهم حسب أسباطهم الأولى(٢٥) قد قلبوا إيمان الكنائس في كل آسيا، مما جعل بولس وهو في حزنه يختصر سفره في تلك النواحي و يعيِّن تيموثاوس على أفسس وأراستس في كورنثوس، متجهاً بقلبه صوب أسبانيا التي كان الروح قد أشار عليه بضرورة غرس الإيمان فيها. وقد ترك بولس عباءته الصوف التي يشتِّي بها في ترواس عند كاربُس، وكذلك الكتب والرقوق، لأنه كان في عجلة لكي يعبر البحر قبل حلول الشتاء.

وهكذا أسرعنا بالسفر، ونزلنا في مالطة «ميليتس»، واضطررنا للبقاء فيها فترة بسبب مرض تروفيمس، وأخيراً تركناه مريضاً هناك(٢٦)، لأننا كنا نخشى الرياح في هذا الموسم، وكنا نود البقاء في روما حتى يعبر الشتاء ولكن أخيراً صمم بولس على السفر إلى أسبانيا فأقلعنا من مالطة ووصلنا بسلام إلى تراجونا على الشواطىء الشرقية لأسبانيا في أواخر الخريف سنة ٦٣م.(٢٧)

---

(٢٣) «من أجل هذا تركتك في كريت لكي تكمل ترتيب الأمور الناقصة وتقيم في كل مدينة شيوخاً كما أوصيتك.» (تيطس ١: ٥)

(٢٤) «كما طلبت إليك أن تمكث في أفسس إذ كنت أنا ذاهباً إلى مكدونية لكي توصي قوماً أن لا يعلِّموا تعليماً آخر.» (١تي١: ٣)

(٢٥) «لكي توصي قوماً أن لا يعلِّموا تعليماً آخر، ولا يصغوا إلى خرافات وأنساب لا حد لها تسبب مباحثات دون بنيان الله الذي في الإيمان.» (١تي١: ٣و٤)

(٢٦) «أراستُس بقي في كورنثوس، وأما تروفيموس فتركته في ميليتس مريضاً.» (٢تي٤: ٢٠)

(٢٧) القارىء المدقق في فحص الرسائل لتيموثاوس وبقية الرسائل الرعوية، يكتشف بلا أي صعوبة أن القديس بولس أطلق سراحه بالفعل، وأنه أكمل جزءاً هاماً من نشاطه الكرازي بعد إطلاق سراحه، وهذا يعززه ما سبق أن نطق به بالروح القدس أنه سيزور أسبانيا. وقد اتفق معظم المؤرخين البارزين والمعتدلين على هذه الحقيقة،

وما أن وطأت أقدامنا هناك حتى خرج كثير من المؤمنين لإستقبالنا، لأن الإيمان كان قد بلغ أسبانيا قبل أن نصلها، أما اليهود هناك فكانوا أقل تعصباً، وقد استقبلونا في مجامعهم وأنصتوا إلى البشارة المفرحة بانفتاح قلب، وقَبِلَ منهم الإيمان عددٌ كبير، لأنهم كانوا في غُربة نائية ومتعطشين لكلمة الخلاص، خصوصاً في قرطاجنة وسافيلا وألقيرا حيث غرس بولس قواعد الإيمان وأسس نواة الكنائس هناك.

ولكن لم يمض على نزولنا على شواطىء أسبانيا أكثر من تسعة شهور، حتى أرسل الولاة وقبضوا علينا بناءً على أوامر صدرت من روما لإعادتنا للمحاكمة هناك أمام كرسي نيرون. فأدركنا أن اليهود نجحوا في استثارة القيصر ضدنا مرة أخرى.

وما أن وصلنا إلى شواطىء إيطاليا وكان ذلك في أوائل صيف سنة ٦٤م حتى استاقونا إلى سراديب الإعتقال المظلمة. وقد علمنا من الإخوة الذين زارونا أن الحالة في غاية الخطورة والإضطراب وأن القيصر خرج عن وعيه بعد أن علم من اليهود كل أخبارنا وأفشوا له أسرار زوجته، وأروه الكنيسة السرية التي في قصره وقدموا له بيانات بأسماء الذين تنصَّروا من بيته ومن بلاطه ومن رؤساء الجند والسناتو وبعض الأمراء.

وكانت النتيجة أن أمر نيرون في هياجه بقتل زوجته وكل الذين شك في ولائهم لعبادته، ولم يكن من حكيم واحد في روما يرد لنيرون عقله وصوابه لأن سنيكا الحكيم كان قد اعتزل الحياة العامة منذ سنة ٦٢م واغتاله تلميذه نيرون بعد ذلك، ليخلو له الجو ليصنع هواه دون مؤنِّب.

وعلمنا أنهم قبضوا على بطرس وكل الإخوة الذين كانت أسماؤهم مكتوبة في الكشوف التي قدمها اليهود للقيصر، عدة ألوف من الرجال والنساء، واستودعوهم

= أمثال: نياندر، جيسلر، بليك، إيوالد، لانج، ساباتيه، وجودت، حتى رينان. وكذلك معظم الكتَّاب الإنجليز أمثال ألفورد، ووردزورث، هوسون، ليوين، فارار، أليكوت، لايت فوت. هذا بالإضافة إلى شهادة الآباء العلماء الأوائل اكلمندس الروماني، يوسابيوس القيصري، كيرلس الأورشليمي، إبيفانيوس، ذهبي الفم، چيروم، ثيئودوريت.

السجن مدة طويلة. وفي هذه الأثناء كتب بطرس رسالته الثانية يستودع بها كل المؤمنين من أهل الختان الذين في الشتات، إذ علم يقيناً بروؤيا من الرب أن خَلْعَ مسكنه قد صار قريباً(٢٨)، ولكنه كان في ملء الهدوء والسلام لا يكف عن الوعظ، وقد رمز في رسالته عن روما ببابل شعوراً منه بوضع الكنيسة الحرج في روما الذي صار أشبه بالشعب قديماً في أسر بابل، فتيقنّا أن النية قد بيتت للقضاء على المسيحيين.

وكان بولس يشعر بنفس الحال وقد قال كلمته المشهورة: «وقت انحلالي قد حضر» (٢٩). ولم يكن يكف عن الصلاة والتسبيح ولا لحظة واحدة.

وبينما نحن نترقب الحوادث وننتظر كل حين إقدام الجلادين، إذ في أحد ليالي الصيف وبالذات في التاسع عشر من شهر يوليو، نسمع دمدمة مرعبة تجتاح سماء روما ولهيب نار يضيء السماء من أقصاها إلى أقصاها، والرياح تنفخ بعنف تاركة وراءها سُحُباً من الدخان الكثيف كان يُطبق على أنفاسنا في سراديب السجن، ستة أيام وسبعة ليالي، والنيران والحرائق والدخان تجتاح روما، والكل في ذعر ورعب. وكنا في السجن لا ندري ولا نفهم شيئاً، ننتظر مصيرنا المحتوم! وبعد أن خمدت النار فترة، اشتعلت مرة أخرى بأكثر عنف وظلت تتأجج بصوت مرعب ثلاثة أيام أخرى متوالية.

وقد علمنا بعد ذلك أن من أحياء روما الأربعة عشر لم يسلم من الدمار إلا أربعة أحياء فقط، وقد مُحي ثلاثة أحياء من الوجود محواً تاماً، والعجب الذي يثير الدهشة والشكوك أن حي اليهود لم يصبه أي أذى ولم تمسسه النار!!

وقد سرت في روما إشاعات متعددة عن سبب الحريق فبعضهم كان يقول إنه كان بيد نيرون نفسه لكي يعيد بناء روما جديدة على اسمه «نيرو بوليس»، والبعض الآخر

(٢٨) «عالماً أن خلع مسكني قريب كما أعلن لي ربنا يسوع المسيح أيضاً. فاجتهدوا أن تكونوا بعد خروجي تتذكرون كل حين بهذه الأمور.» (٢بط ١: ١٤و١٥)

(٢٩) «وأنا أسكب سكيباً، ووقت انحلالي قد حضر، قد جاهدت الجهاد الحسن.» (٢تي ٤: ٦)

كان يقول لا بل المسيحيون أعداء الجنس البشري هم الذين أحرقوا روما، وأشياء أخرى كثيرة. أما الأخبار الصادقة فقد بلغتنا من المقربين إلينا من اليهود وهي أن حريق روما دبَّره وخطَّط له بعثة اليهود المرسلة من أورشليم برئاسة حنانيا رئيس الكهنة أقسى اليهود قاطبة(٣٠)، واضعة في تصميمها إبادة لا بولس فقط ولكن كل مسيحيي روما، وكان همهم أن يركزوا الكراهية ضد المسيحيين في العالم كله وليس في روما وحدها، لينجوا هم من هذه الكراهية التي كانت تحيط بهم في كل مكان.

وقد صدق نيرون كل ما قدمه له اليهود(٣١)، لأنهم جاءوا بشهود زور قالوا إنهم شهود عيان، ودلُّوا الجند على البيوت التي كانت تُعقد فيها الإجتماعات أثناء وجود المؤمنين فيها فقبضوا عليهم، وقدموا بيانات بأسماء كثير من المؤمنين الذين رفضوا أداء اليمين أمام نيرون، ولم يقدموا أي اعتذار أو تراجع، مما أهاج سخط نيرون وأصدر منشوره المشئوم سنة ٦٤م بالقبض على جميع المسيحيين لإتهامهم بحريق روما.

هذا ما صنعه اليهود في روما ولكن الله جازاهم في هيكلهم وفي مدينتهم(٣٢) التي هُدمت وأُحرقت بالنار، وطُرد اليهود من ديارهم وتشتتوا في جميع أنحاء العالم، مكروهين أينما وُجدوا. (٣٣)

---

(٣٠) هذا هو تقرير يوسيفوس نفسه عن حنانيا الصغير رئيس الكهنة ابن حنانيا الكبير صالب المسيح.

(٣١) يقول جيبون إن اليهود كانوا يملكون ناصية دفاع قوي جداً داخل القصر ــ جزء أول ص٤٢٨ ــ وقد كان من رجال البلاط الإمبراطوري كثير من اليهود في وظائف ليست صغيرة، وكان من أقرب الشخصيات المحبوبة لدى نيرون الممثل اليهودي اليتيروس كما يقول يوسيفوس المؤرخ اليهودي.

(٣٢) يلاحظ أن لوقا نجا من روما وعاش حتى صار عمره ٨٢ سنة حسب التقليد.

(٣٣) لقد عانى اليهود أنفسهم في روما أهوالاً أضعاف ما صنعوا بالمسيحيين، وذلك على ممر العصور، على أيدي باباوات روما؛ أهوالاً لا يستطيع العقل أن يصدقها، فقد حوصروا في الحي الذي سكنوه وهو أول حي يُدعى بلغة اليهود جيتو Ghitto وتنطق بالعبرية «كيدو» وتعني «القطع»، وبالإيطالية borghitto وتعني حارة ضيقة. وإيطاليا هي أول دولة في العالم حددت إقامة اليهود، وذلك بأمر الباباوات في القرن الحادي عشر. وأول بابا أمر بمحاصرتهم في حاراتهم هو بولس الرابع سنة ١٥٥٦م. وأقام أسواراً وأبواباً عليهم، تُغلق ولا تُفتح، ولا يُصرح لهم بمغادرتها ليلاً وفي أعياد المسيحيين، وأعطى لهم أن يحكموا أنفسهم بأنفسهم. وفي أيام الباباوات اكلمندس الثامن =

وبدون محاكمة، أصدر نيرون أمره بإعدام المسيحيين. وكانت وسيلة الإعدام والتعذيب المحببة عند نيرون هي الصَلْب، وإشعال الأجساد بالنار ليلاً لتنير الملاعب، ألوف من القديسين استُشهدوا، رجالاً ونساءً بلا تفريق...

وقد صدر حكم الصَلْب على بطرس ونُفِّذ الحكم على رابية الفاتيكان.

أما بولس فلكونه يحمل الرعوية الرومانية لم يَجُز صلبه، فأمر نيرون في نفس اليوم بأخذ رأسه بحد السيف على الشاطىء الأيسر لنهر التيبر على بعد ثلاثة أميال من روما. (٣٤)

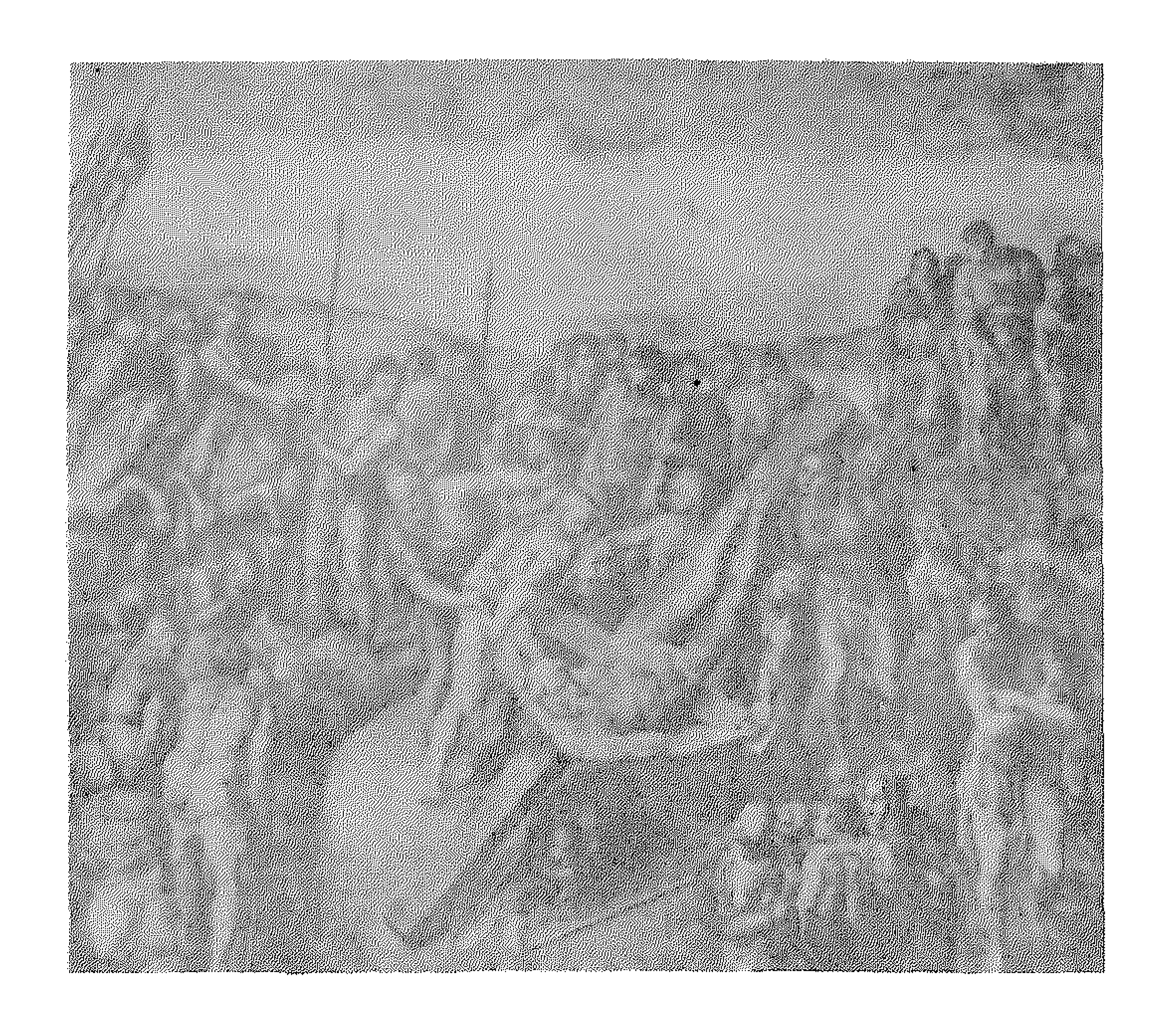
واكلمندس الحادي عشر وإينوسنت الثالث عشر، حُرم اليهود من الوظائف العامة ومن العمل أو التجارة، إلا في تجارة الملابس القديمة (الروبابكيا) وفي أعمال الحدادة. وجاء البابا غريغوريوس الثالث عشر وأصدر منشوراً بإجبار اليهود لحضور الوعظ يوم السبت في الكنائس المسيحية وكان يرسل الجنود ويسوقهم من بيوتهم بالسياط نساءً وأطفالاً ورجالاً، والذي لا يُصغي إلى الوعظ يُضرب بالسياط. ولم يتوقف هذا الأمر البابوي إلا على أيام بيوس التاسع، كما لم يُلغَ نظام الجيتو في إيطاليا إلا في سنة ١٨٨٧م. (أنظر تاريخ الكنيسة المسيحية تأليف فيليب شاف، الجزء الأول ص٣٦٥—٣٦٦).

(٣٤) أ ــ يذكر يوسابيوس أن كايوس (أحد أعضاء كنيسة روما في عهد زفيرنيوس أسقف روما) سنة ٢٠٠م يحدد وجود مقبرتين لبطرس وبولس في روما مكتوب عليهما اسميهما، ويقول في مساجلة مع بروكليس: [ولكني أستطيع أن أُبيِّن آثار الرسولين، لأنك إذا ذهبت إلى الفاتيكان ــ بجوار سيرك نيرون ــ أو إلى طريق أوستيا، لوجدت آثار هذين اللذين وضعا أساس هذه الكنيسة.] (يوسابيوس ٢: ٢٥).

ب ــ أما أنهما استشهدا في وقت واحد فهذا نفهمه من رسالة ديونيسيوس أسقف كورنثوس إلى أهل روما: [إنكم بمثل هذه النصائح قد ربطتم معاً ما غرسه بطرس وبولس في روما وكورنثوس لأن كليهما غرسا، وعلّمانا في مدينتنا كورنثوس وروما واستشهدا في وقت واحد.]

ج ــ ويقرر ترتوليان أن بولس استشهد بحد السيف (ضد المراطقة ٣٦).

د ــ وقد أقيم أول احتفال جنائزي بدفن رفات القديس بطرس في سرداب سبستيان، والقديس بولس في طريق أوستيا في يوم ٢٩ يونية في أيام البابا ليبريوس سنة ٢٥٨م.



استشهاد القديس بطرس الرسول
لوحة في هيكل القديس بولس بكاتدرائية القديس بطرس بروما

المراجع:

١ ــ رسائل القديسين بطرس و بولس وسفر الأعمال.

٢ ــ تاريخ اليهود ليوسيفوس. (٣٥)

٣ ــ أقوال المؤرخ الوثني تاسيتُس(٣٦)، والمؤرخ الوثني بْلِيني الصغير(٣٧)، والمؤرخ الوثني المعاصر لهما سوتيونيوس. (٣٨)

٤ ــ أقوال العلاّمة تِرتوليان.

٥ ــ رسالة اكلمندس الروماني الأولى إلى أهل كورنثوس.

٦ ــ تاريخ الكنيسة ليوسابيوس القيصري.

٧ ــ اضمحلال الإمبراطورية الرومانية للمؤرخ جبون.

٨ ــ تاريخ الكنيسة لنياندر.

٩ ــ تاريخ الكنيسة للعلاّمة شاف.

١٠ ــ تاريخ الكنيسة للأب دوشسن.

١١ ــ الحياة في الكنيسة الأولى للآنسة ولسفورد.

١٢ ــ الكنيسة الأولى : هنري تشادو يك.

١٣ ــ فجر المسيحية : يوهانس فايس.

١٤ ــ تاريخ الكنيسة في الإمبراطورية الرومانية : ستيفن بنكو.

---

(٣٥) فلاڤيوس يوسيفوس (٣٧ــ١٠٠م) يهودي ومواطن روماني برتبة چنرال (وثني).

(٣٦) بوبليوس كورنيليوس تاسيتوس (٥٥ــ١٢٠م) قنصل وحاكم مقاطعة رومانية (وثني).

(٣٧) بليني الصغير (٦١ــ١١٤م) حاكم بيثينية بآسيا الصغرى (وثني).

(٣٨) غايس سوتيونيوس ترانكيليوس (٧٠ــ١٥٠م) سكرتير تراجان صديق بليني الصغير (وثني).



مصباح أثري من أخميم بصعيد مصر
مصوَّر عليه رسم القديسين الرسولين بطرس وبولس

قصص مسيحية للحياة

للأب متى المسكين

صدرت في بين دفتي كتاب واحد، وتصدر في كتيبات منفصلة. وترتيبها كالآتي:

١ــ سفراء من العالم الآخر
٢ ــ يوم خالد من عمر البشرية، في زقاق المسيحيين
٣ ــ قصة استشهاد الرسولين بطرس و بولس
٤ ــ النيروز وذكرى أيام الشهداء
٥ ــ أيقونة جميلة
٦ ــ قصة استشهاد مؤثرة للغاية
٧ ــ قصة طهارة واستشهاد بارع
٨ ــ القديس فوكا البستاني
٩ ــ فلسفة الموت عند شهداء مصر
١٠ ــ أولوجيوس والمقعد الرذيل
١١ ــ المحارب العجوز
١٢ ــ تاييس إمرأة الأساطير
١٣ ــ القديسة ميلانية العجيبة
١٤ ــ صلاة فلاح
١٥ ــ إتباع المسيح وبهرجة الفلسفات

قصص مسيحية للحياة

بأسلوب قصصي مناسب لكل قارئ تقدم هذه المجموعة ١٥ قصة شيقة، بعضها مؤلَّف، و يعتمد في روايته على أسفار الكتاب المقدس وكتابات الآباء الأولين وتحقيقات المؤرخين القدامى مسيحين وغير مسيحين، والبعض الآخر مأخوذ من سير القديسين والشهداء، في أسلوب مؤثر للغاية، مع تعليقات المؤلف المنبهة للأذهان، واختتامه لكل قصة بصلاة عميقة تبرز معالم القصة وعبرتها للقارئ.

الثمن ٤٠ قرشاً

قصة استشهاد الرسولين بطرس و بولس —

 — مطبعة دير القديس أنبا مقار
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية ٣٠٨٠/٨٦ — الترقيم الدولي ٩٧٧-٤٤٨-٠٣٣-٣